مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (2) العدد(7)– سبتمبر 2023م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812–145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.jourals.ekb.eng

جدوى أبي العلاء المعري بين طمأنينة (الرضا والأرض) وهدوء (الإيقاع والقافية) ومكمن الهيمنة

أ. خلف إبراهيم أحمد العسكري

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية – جامعة الملك خالد بأبها
المملكة العربية السعودية

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (2) Issue (7)- Sept2023
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

جدوى أبي العلاء المعري بين طمأنينة (الرضا والأرض) وهدوء (الإيقاع والقافية) ومكمن الهيمنة

أ.خلف إبراهيم أحمد العسكري

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية – جامعة الملك خالد بأبها

المملكة العربية السعودية

Khalaf-alaskri@hotmail.com

مستخلص:

ينظر هذا البحث في دالية أبي العلاء المعري، بمنظور جديد من خلال البحث عن مكمن الهيمنة، والبحث عن روابط شكلية تسربت من خلالها الدوافع الذاتية والعميقة عند الشاعر، لتصبغ قصيدته بعناصر وقيم مهيمنه يمكن بتجليها واستيعابها الولوج إلى أعماق الحقائق الداخلية ومحاولة موازنتها مع النتاج الشعري للشاعر.

وبشكل موجز فقد تناولت قصيدته الدالية الشهيرة وفق أدوات المنهج الشكلي وعناصر ه مع شيء من التحليل الفني والنفسي، بغية إيجاد قراءة جديدة، تعبر عن عظيم عطاء أبي العلاء المعري شاعرًا، وتكون نتيجة لمراجعة وقراءة النتاج الشعري بلا أحكام مسبقة أو انطباعات سابقة عن المبدع.

الكلمات المفتاحة: أبو العلاء – غير مجد – الإيقاع – الجدوى – الثنائية.

Abstract:

This research looks at Dalia Abi Al-Alaa Al-Maarri, with a new perspective by searching for the source of dominance, and searching for formal links through which the poet's deep, personal motives seeped in, imbuing his poem with dominant elements and values that can be revealed and absorbed, access to the depths of internal truths, and an attempt to balance them with the poet's poetic production.

Briefly, I dealt with his famous semantic poem according to the tools and elements of the formal approach, with some artistic and psychological analysis, with the aim of creating a new reading that expresses the great generosity of Abu Al-Ala Al-Maarri as a poet, and is the result of reviewing and reading the poetic production without prior judgments or previous impressions about the creator.

Keywords: Abu Al-Alaa - useless - rhythm - feasibility - duality.

مقدمة:

الشعر العربي هو ابن بيئته، ويتأثر بالظروف المحيطة به، وبحالة المبدع وأهدافه، وفي كل عصر من العصور نجد أن للشعر طابعه وسمته المميزة له بميز تلك الفترة، إلا أن بعض الشعراء المبدعين يستطيعون من خلال ما يملكون من قدرات فنية وشعرية، الرقي بالشعر وتجاوز نظرائهم ووضع بصماتهم في أبهاء صورة شعرية، بما يطوعونه لمضامينهم من أدوات شكلية، تستثمر في إنتاج مميز يخلد مع الزمن ويكون علامة فيه، ومع تجلي ظاهرة القيمة المهيمنة، وتوسع الشكلانيين في بلورة الأثر الأدبي الجمالي بين قيمة مهيمنة وأدوات مستخدمة تجعل من الشعر شعرًا، بدأت القراءات النقدية تحاول مراجعة ما كان من نتاج شعري هيمنت علية أنماط وآراء أصبحت بحكم الملزمة للمبدع في ذاته وحياته ونتاجه، كما هو عند أبي العلاء المعري مثلًا، حيث وصم بالبؤس والتشاؤم، ودارت معظم الدراسات والبحوث حوله غير منفكة من هذه النظرة له فلنتاجه الإبداعي، بحكم قراءات متسلسلة مرتبطة بظروفه ونفسيته وفكره وآرائه.

ومن خلال الأدوات الشكلية، ونظرة الشكلانيين للقيمة المهيمنة وأثرها في النتاج الإبداعي، سأحاول إعادة قراءة أبي العلاء المعري من خلال قصيدته الدالية المشهورة، لعلي أجد أفقًا جديدًا أفهم في مساحاته الشاعر بشكل أفضل و أدق، وقد أصل لنتيجة مغايرة حول براءته من تهم التشاؤم والشتات والبؤس والتأزم المميت، وفي خلدي الكثير من التساؤلات، أهمها كيفية إعادة قراءة الشاعر من خلال شعره

وما هيمن فيه ليكون دروبًا شفافة إلى عوالمه الداخلية واستجلائها، كذلك ما الغاية التي جعلت من الشاعر يكثف استخدام الثنائيات اللغوية المتناقضة المتنافرة بحدة، وإلى ما كان يرمي في كل ذلك؟.

مدخل:

تتجه معظم الآراء حينما تتناول شعر أبي العلاء المعري إلى أن ثنائية الموت والحياة هي سمة ثابتة في شعره، وما كان النظر في هذه الثنائيات التي يصنعها أبو العلاء المعري في قصائده وخصوصًا عندما يستدعي مفردات الحياة إلا لتبرز معاني اليأس والإحباط والموت التي ينشدها للتعبير عن ذاته ورؤياه للعالم، وعندما درست داليته الشهيرة في ضوء النظر إلى رؤيته للعالم كانت النتيجة المستخلصة أن المعري –ومن خلال لغته– استطاع أن يشكل من عالمه الذهني وفلسفته للنظر إلى ما حوله واستخدامه للثنائيات الدالة على الحياة والموت بشكل متوازن ومكثف أن يبرز موقع الذات في هذا الكون ذلك أن التساؤلات التي يسوقها حول الخالق والمخلوقات وإن كان في معرض قصيدة غرضه الرثاء إلا أنه ينفذ من خلالها إلى محاولة الإجابة عن السؤال الأكبر لديه المتمثل في ماهية الحياة وسبب الوجود وضآلة العيش، ولقد ظلت هذه القراءات والشروحات والآراء تلاحق المعري حتى تشكل في الوعي الذهني للقارئ والمتلقي هذا البؤس والسوداوية والتشاؤمية عن المعري في حياته وفي شعره، وقد أسهم في ذلك الشاعر نفسه والفهم العام غير المتعمق في القيم المهيمنة والأسرار المختبئة في أعماق شعر المعري.

لقد درس شعر أبي العلاء من عدة اتجاهات ونظر إلى عدة عناصر في شعره محاولة للوصول إلى جوهر نظرته ورؤيته للعالم والحياة، إن على مستوى الثنائيات التي تميز شعره أو الإيقاع أو الألفاظ والتراكيب وغير ذلك الكثير والتي في مجملها كانت تؤكد تشاؤمية حياة المعري وبؤسه، والتي تنعكس من وجهة نظرهم في كتاباته وأشعاره.

وبعد أن أشار رومان جاكبسون إلى مراحل تطور المنهج الشكلي والقيمة المهيمنة فيه يرى أن تحديد الوظيفة الجمالية باعتبارها الوظيفة المهيمنة على العمل الشعري يسمح بتحديد سلمية الوظائف المختلف الأخرى داخل العمل الشعري وهرميتها، أي تلك الوظائف التي يدرسها المنهج الشكلي من حيث الإيقاع والأصوات المتخللة والصورة الشعرية، ما يجعل من الشعر شعرًا، ومن هذا سأنطلق في قراءتي ومراجعتي لدالية أبي العلاء المعري التي كان مطلعها:

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنّم وشادي.

لقد كانت حقبة أبي العلاء المعري الزمنية، حقبة فنية شعرية متصاعدة في كتابة الشعر العربي من خلال مضامينه، إلا أنها بقيت على ذلك المستوى الشكلي في كتابة الشعر، فيما يسمى بالشعر العمودي، المتناظر شكلاً، والمكون من صدر وعجز، ووفق البحور الشعرية المتعارف عليها، ولم يكن في ذلك العصر أي تغيير في هذا الخصوص، فالإيقاع الشعري العروضي استمر حاكمًا شكليًّا للنصوص في ذلك الوقت

الشكل وبناؤه:

عندما تعلم أنك ستقرأ قصيدة لأبي العلاء المعري تبدأ لديك مؤشرات محفزة تستدعيها حصيلة قراءتك حول شخصية أبي العلاء المعري وما قيل عنه وما كتب حوله فيما كان من نظرة تشاؤمية للحياة ألصقت به، ولكننا ما نلبث ندخل إلى فضاء آخر بعد الفراغ من قراءة قصيدته الدالية في رثاء صاحبه الفقيه الحنفي، كل ذلك لما في هذه القصيدة من هيمنة للرضا والأرض، شكلتها نزعة الشاعر العقلية سلفاً حول مفهوم الوجود والفناء، وهيمنة للركود ظهرت جلية في حرف الدال الذي كان أكثر حروف القصيدة وقافيتها المكسورة، لقد شكل حرف الدال قيمة مهمة في هذا النص فهو من الحروف الصامتة التي لا تتجاوز الأسنان نطقًا، كان فيه خضوع واقتناع وهدوء يتناسب مع الرضا الذي تشكل في مستويات وعناصر عديدة في النص ولم تكن ثنائيات الحياة والموت والبقاء والفناء سوى تشكلات هامشية لبنى دلالات عميقة

أرادها الشاعر في هذه المناسبة الشعرية التي تعبر عن أصدق لحظات الإنسان للتعبير عن مكنوناته وإظهار أسراره مهما احتجبت؛ لذا كان هذا النص هو أفضل النصوص التي يمكن من خلالها فهم ما هيمن على أبي العلاء المعري.

لقد كان لأبي العلاء شعر فلسفة ونظرة للوجود الإنساني بناها خلال تجربته الحياتية اختلف في النظر إلى ماهيتها،، وعند التوقف أمام هذا النص سنلاحظ الصورة الممثلة في نظرته للحياة من خلال شكلية نصه الأدبي هذا، شكلت تجارب الشاعر حدًّا فاصلًا لدي بين ما هو ممكن وما هو غير ممكن أو مجدية وغير مجدية

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنَّم شادي

قبل أن ننظر إلى الإيقاع الشعري وتقسيماته في هذه القصيدة سنتوقف عند زاوية مهمة، ارتكز عليها هذا العمل، وكانت نواة لانطلاقه، ألا وهي الجدوى التي تكونت في ذهنية المعري، فما تلك الجدوى؟ وما دورها في اعتقاده ورؤياه للعالم والوجود؟

لقد وصل أبو العلاء المعري إلى يقين تام بأن الحياة هامشية، وأن المصير للفناء الدنيوي وهو يقف الآن في منطقة عالية بينهما، ويوازن رؤياه من هذا المكان الوجودي المتمكن منه، فعندما نربط بين هذه الحالة الشعورية المتمثلة في الرضا التام واليقين المتجذر الذي تكوّن بشكل تعاقبي راسخ لديه، وبين استخداماته اللفظية وخصوصًا لحرف الدال المكسور في مناسبة وداعية لأعز أصحابه، لن تكون اعتباطية وإنما هي سياقات نفسية تقود القصيدة من بدايتها حتى آخر بيت بها، شكلت الإيقاع الذي ضبط الانتقالات التفاعلية بين مقاطع كل بيت، وبين كل بيت وآخر، وبين كل مقطع ومقطع؛ ليكون كتلة النص بهذا الشكل، ولم يكن لهذه الإيقاعية أن تكون وبهذا الهدوء والرصانة والعمق العقلي والفكري،وفي هذه المناسبة الحزينة؛ لولا عميق الرضا والاقتناع بماهية الحياة، ومكامن السعادة، ومعرفة أبعاد الخلوص منها؛ للولوج إلى حياة أخرى حتى وإن تأخرت عنه الأجساد، وحالة الرضا والقنوع هي حالة سعادة كبيرة لا حالة تشاؤمية تفضي إلى الموت، وإنما إدراك وفهم عميق

يفضي إلى نظرة أشمل للحياة ولما بعد الحياة، والعلاقة التي ارتبطت مع هذه الحالة المعنوية ومع الإيقاع الداخلي والخارجي للنص واختيار الدال حرفًا للروي في وضعه الإعرابي المكسور هي منطلق العملية الإبداعية، وحادثة موت صاحب الشاعر المقرب لم تصنع منه يائسًا بقدر ما صنعت منه حكيمًا واثقًا وسعيدًا مستشرفًا.

الجدوى المهيمنة:

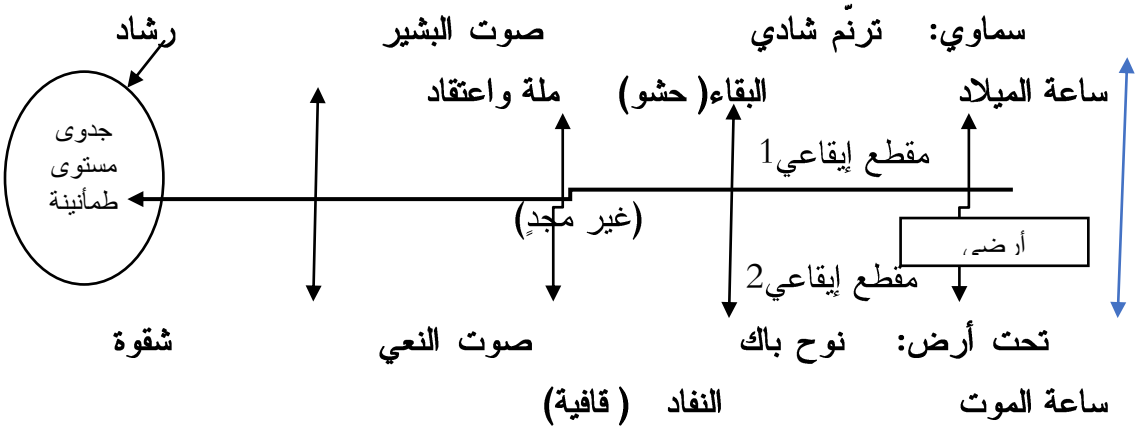

إذن فحدود الجدوى التي خلص إليها المعري لا تصلح أن تكون على طرفي نقيض، فلا فرح مفرط ولا حزن مغرق، وعلى هذا تتشكل الحياة الدنيا التي يؤمن بها وهي تمثله، وتهيمن عليه في مناحي حياته، وقد طالعنا بشكل واضح وجلي وبنبرة لا تقبل التشكيك في ذلك من البيت الأول:

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنم شادي

خلاصة يقين نفي1 نفي2

تكرار حرف الدال 3مرات

تكرار تنوين الكسر مرتان

أربعة مقاطع إيقاعية: تشكل التجربة، اليقين والرضا، النتائج.

تأزيم النص لتحقيق الغاية:

منذ الكلمة الأولى يضع الشاعر في عبارة (غير مجدٍ) خلاصته للحياة، وتجربته فيها، والمرارة من هذه التجربة وقسوتها فإن (الكسر الإعرابي) هو الخلاصة المحتومة المقترنة بالنهاية، لتكون ملته متشبعةً رضًا لا تشاؤمًا أو رفضًا، متزنة بين كل خيارين في الحياة و متضادين بها، بين الفرح والحزن، بين الأبيض والأسود، بين الحياة والموت، وبهذا الإيقاع الشعري العروضي الذي واكب إيقاع حياة الشاعر النفسي والوجودي، ولد النص وتتابعت أبياته، ولقد حرص الشاعر بعد بناء هذا التصور بأبعاده أن يكثف من الثنائيات المتقابلة والمتضادة في باقي النص، حتى يوصل ما كان من خلاصة لتجربته في أشد المواقف حزناً واختبارًا وينظر من منطقة متوسطة بمنظور رضا ويقين.

وانقياد القافية بالكسر أيضًا كان انقياد أول المطلع بالكسر تنويناً، ليؤكد وصوله إلى القناعة المرجوة الخالصة غير قابلة للتحول أو التبدل، وأن الكسر عنده هو تلك المنطقة المنبسطة الهادئة بين الرفع وشدته والفتح وابتعاده، كما يكون التوسط بين الفرح والحزن، أي التصالح التام مع الذات ولكن بأدوات عقلية تخضع الأدوات النفسية الذاتية.

لقد كان بعبارة (غير مجدٍ) يريد قطع أي احتمال في ذاته أو تردد أن السعادة لا تقع في الإفراط والتفريط أول انحياز لمكان ما، وهذا شأن في حياة البشر وأعمالهم، وما يجب أن يكون في الملة والاعتقاد الفكري الخالص لديه هو التوازن، وقد أظهر في أربع كلمات متضادات هذه الفلسفة (نوح باكٍ)و(ترنَّم شادي) التي تؤطر كل ثنائيات تتلوها في النص، هدفه من هذا التكرار هو الإظهار بدل الإضمار، وهنا تتضح حقيقة إيمانه التي لا تقبل لديه التبديل، ولقد تشكل البيت الأول من تقسيمات صوتية تضرب مباشرة في عمق ما يريده الشاعر ويحقق هدفه من رضا منشود وهدوء مقصود متزن، وهذا لا يكون إلا عند مقتنع سعيد، عكس ما أشيع عن أبي العلاء المعري.

غير مجدٍ/ في ملتي/ واعتقادي/ نوح باكٍ/ ولا ترن/نم شادي
فاعلاتن / مستفعلن /فاعلاتن فاعلاتن / متفعلن/ فعلاتن

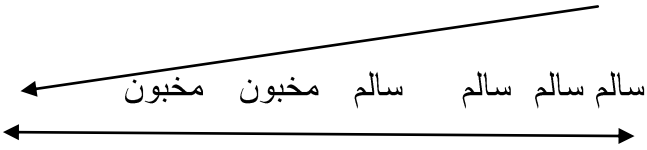

هذا التقسيم المتناغم التنازلي بين كفتي البيت من بحر الخفيف، دليل على تناغم وتوازن نفسي أيضًا دخل به الشاعر إلى قصيدته فقد بدأ جهوريًّا بقناعته وإيمانه هابطًا من همة بحثه إلى منطقة رضاه وخضوعه، في تشكل موسيقي إيقاعي يوحي بذلك ويصنع الفاعلية المؤثرة في النفس يؤكدها في البيت الذي يليه:

وشبيهٌ صوت النعي إذا قي.... س بصوت البشير في كل نادِ

هذه المقاطع تجعل الشاعر واقعًا بين قمتين من المقارنات المتناقضة والتي هي جناحاه في هذه القصيدة من أولها إلى آخرها، وقد أعطته هذه المقايسة الضدية تحكمًا بالإيقاع الشعري، وظهورًا لأصوات متعددة تقف في أماكن متفرقة إن صعودًا وإن هبوطًا، وهذا البيت مع عدد كبير من أبيات القصيدة التي تحمل الثنائيات المتقابلة أو المتضادة سننظر لها من حيث كونها قيمة فنية استطاع الشاعر من خلال هيمنة عنصر نفسي يقيني لديه وعنصر فني شكلي، وتمثل في هذه الثنائيات أن يؤطر رؤيته الفنية بمضامينها بما استخدمه من أدوات شكلية في ذلك:

الجناح الأول (نوح)	منطقة الاستقرار والسيطرة	الجناح الثاني(ترنّم)
صوت النعي	وشبيه	صوت البشير
حزناً ساعة الموت	إنَّ	سرور ساعة الميلاد
للبقاء	خلق الناس – فضلت	للنفاد
دار أعمال	إنما	دار شقوة

		–رشاد
دموع	لو أنهن	الإنشاد

إيقاعيات تفاعلية :

هذه بعض من الأمثلة على ما مثلته الإيقاعية الضدية من تجسيد للإبداعية التفاعلية، والقصيدة تحفل بالكثير من هذه الثنائيات، فهي هيكل مهم في بناء النص لدى الشاعر، ينفذ من خلالها إلى عالم واعٍ أراده لنفسه، وتمثله من خلال خبرته، فالموسيقى النغمية التي اتبعها موسيقى ساقطة من الأعلى إلى الأسفل، وكأنها ثورة مصيرها إلى البرود والتي تعطي بعد ذلك خصوبة للأرض، وهذا ما تمثله في أن المستوى الطبيعي والمتوازي من الرضا والقناعة التي لا تعتلي الفرح ولا تهبط دون الحزن هي الأرض الخصبة لليقين والرضا البشري ومنبت السعادة.

كذلك فإن القافية المتزنة الخاضعة الصامتة والتي لا تخرج خارج الفم، جلبت إلى محيطها سفيرة السلام وهي الحمامة، وفي هذه دلالات أن النبرة الصوتية تواكب هذا البعد المعنوي للهدوء عند الحمامة، ولا يعلم شدوها من بكائها:

أبكت تلكم الحمامة أم عن....ت على فرع غصنها الميادِ

وفي مواضع أخرى:

بنات الهديل أسعدن أوعد....ن قليل العزاء بالإسعاد

وفي هذه المجموعة من الأبيات ينظر إلى الحمام باتزان، فلونه الأبيض هو الحياة، غير أنه يرجوها أن تحضر عزاء الأحبة مبدلة هذا البياض لتتساوى مع البشر، شكلًا، أما الوداد فالحمام أحفظ له، وبنات الهديل هن الطمأنينة والرضا.

الهيمنة المتمكنة:

تستمر هذه الإيقاعات والصور الشعرية في هيكلة فاعلية النص فهو ينتقل من قيمة إلى قيمة مضادة، ومن عنصر إلى عنصر مغاير، يتحكم فيه في مدى القصيدة، مستغلا مناسبتها التي وإن كانت حزينة، إلا أنه يراها حقيقة وجودية للعبور إلى حياة أخرى:

إنما ينقلون من دار أعما...ل إلى دار شقوة أو رشادِ

الأرض، شكلت قيمة مهيمنة فعلية في هذا النص، فهي في مخيلته دار استقرار، واستواء، ومعادل مقبول مع الرضا وطبيعة الحياة البشرية، قال تعالى:{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} [طه: 55].

وما كانت الاشتغالات الشكلية على مستوى الصورة الشعرية التي تعددت وتنوعت، والإيقاعات الموسيقية في تشكلاتها العروضية والصوتية إلا لخلق صورة جديدة توخاها الشاعر للوصول إلى حقيقة الوجود والرضا والاقتناع به في هبوط من الأعلى الخيالي المتعب إلى المستوى الأرضي المقنع الواقعي، ولننظر لهذه الصورة الشعرية العميقة في إحساسه بالتراب:

صاح هذي قبورنا تملأ الرح.....ب فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما أظن أديم الأر....ض إلا من هذه الأجساد

في هذا النداء المتسائل إجابات تتعلق بما يؤمن به الشاعر عن ماهية الأرض، فهو يهبط في هذه الصورة الشعرية بإيقاع متوازن من السماء:

فاسأل الفرقدين عمن أحسا ....من قبيل آنسا من بلادي

كذلك ذكره لزحل وثريا وبنات الهديل وكلها أشياء سماوية يهبطها إلى مستوى الرضا لديه، وهذا المستوى يتمثل في الأرض.

هجد الساهرون حولك للتم...ريض ويحٌ لأعين الهجادِ

نعود لنلحظ هذا الاقتناع والخضوع الذي أظهره استخدام قافية الدال المنقادة بالكسر، في موقف لرثاء صاحبه استثمره في تصدير رؤياه للعالم من خلال نص يتماشى إيقاعه ومقاطعه الصوتية وصوره الشعرية مع ما يكون من قيم مهيمنة ومسيطرة ذاتية كانت، أو على مستوى هيكلة النص الشكلية، وكذلك على مستوى الأدوات البلاغية و البديعية التي يستخدمها الشاعر مثل ما كان في البيت السابق برد

العجز على الصدر، لإحداث التأثير المطلوب و للانقياد الذي تلبس به ويحاول أن يلبسه للقارئ.

الهيمنة الكامنة:

لقد تشكل الرضا عنصرًا مهيمنًا في قصيدة أبي العلاء المعري الدالية، واستوى في ذلك مع الأرض عنصرً حقيقيًّا وجوديًّا، وما تشكله من توازن في حياة الشاعر كلها، وكأنها المنطقة المتوسطة بين العلو والسقوط، بين العيش الكاذب والممات المحتوم، بين التحليق في السماء والغور داخل الأرض، فالأرض هي المعادل الحقيقي للرضا ذلك أنها المكان الطبيعي للوجود الإنساني، مهما حلق فسيعود عليها، ومهما عاش فسيغور فيها، وهذه هي الجدوى والتي يكون ما سواها **(غير مجدٍ)**.

الخلاصة:

ومن خلال نص الشاعر السابق وتلك القراءة العجلى لم يكن أبو العلاء بائسًا متشائمًا بمقدار ما كان مقتنعًا مطمئنًا في ذاته، يحاول إيجاد قناعة مجدية تسير بالحياة وتصورها صراطًا مفترقًا بين متضادات حادة، ومن يعِ ويتلمس هذه الأرضية يصل للقناعة التامة والاعتقاد الراسخ بأن هذا الوجود سائر وفق إعداد لا حياد عنه.

بالغوص والقراءة وفرز الأدوات الإيقاعية والشكلية للنص بعناية، وكل مستويات مختلفة لغوية أو فنية، يمكننا تلمس القيمة المهيمنة، وما بنت عليه من أثر هو نتيجة مفترضة للقراءة ولجمالية النص وغايته ووظيفته أيضًا.

الهيمنة قد لا تكون في الغلاف الخارجي للنص، وإنما قد تكمن في أعماقه، وهذا النص في ظاهره ثنائيات تدعو للبؤس والتشاؤم، ولكن الهيمنة الفعلية تؤكد الاستقرار والرضا والطمأنينة والهدوء التي هي امتداد لذات الشاعر وقناعاته.

ومن خلال الإيقاع والقافية استطاع الشاعر تطويع المفردات المتقابلة ووضعها بانسياب أسلوبي متقن أمام المتلقي ليشعر بحركة متوترة صعودًا وهبوطًا، إلا أنها تستقر وتهدأ بكسر قافية الدال وتخبو انفجاراتها وتتمكن من النفس.

ويمكن للناقد استخدام الأدوات الشكلية وعناصرها بفاعلية إبداعية تقود إلى إعادة قراء تراثنا ونتاجنا الإبداعي العربي، بمعزل عن الأحكام والآراء المسبقة، وفتح عوالم جديدة أكثر إنصافاً للمبدعين .

وتظل القيمة المهيمنة هي شريان خفي أمد الشكلانية بحياة متدفقة بين أدواته الخارجية ومهاراته الإبداعية الذاتية، وكلما أحسن المبدع –كما في نص الدالية– استثمارها ونضجها؛ خلد النص وتعددت طرق تناوله وتجدد مع الأزمنة.

المصادر والمراجع:

ينظر إلى:

1- تحاليل أسلوبية، محمد الطرابلسي، دار الجنوب، تونس،1992.

2- حول القيمة المهيمنة، أنور مرتجي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت،1987.

3- شرح سقط الزند، ن رضا، دار بيروت، 1961.

4- فن التقطيع الشعري والقافية، صفاء خلوصي، مكتبة المتنبي، بغداد، 1977.

5- مجموعة من العلماء القدامى، تعريف القدماء بأبي العلاء المعري، إشراف طه حسين، دار الكتب المصرية، 1944.

6- نظرية المنهج الشكلي، (القيمة المهيمنة)، رومان جاكبسون، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث، لبنان،1982، وغيرها من المصادر والمراجع والمقالات والبحوث التي أفاد منها البحث في إطاره العام .